

بيان المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان يقول فيه إن الجيش الإسرائيلي يفجر روبوتات مفخخة بأطنان من المتفجرات لتوسيع دائرة القتل والتدمير شمال غزة*

٢٠٢٤/١٠/١٣

الجيش الإسرائيلي يفجر روبوتات مفخخة بأطنان من المتفجرات لتوسيع دائرة القتل والتدمير شمال غزة

الأرض الفلسطينية - قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن جيش الاحتلال الإسرائيلي يستخدم روبوتات مفخخة ومحملة بأطنان من المتفجرات في عمليات التدمير والقتل الواسعة التي ينفذها شمال غزة، خلال اجتياحه المتواصل لليوم التاسع على التوالي، مع تصعيد وتيرة جريمة الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين هناك بارتكاب المجازر وجرائم القتل العمد والتجويع والتهجير القسري واسع النطاق. وأوضح المرصد الأورومتوسطي أن الجيش الإسرائيلي فصل محافظة شمال غزة عن مدينة غزة بالكامل، من خلال تمركز الآليات ووضع السواتر الرملية وركام المنازل المدمرة، إلى جانب الغطاء الناري من الطائرات المسيّرة.

"هذا الروبوت يدمر قرابة ٦ أو ٧ منازل دفعة واحدة. جيش الاحتلال يفجر الروبوت

بالمنازل دون علمه بوجود مدنيين داخلها أم لا"

شاهد عيان في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة

وأبرز الأورومتوسطي أنه تلقى شهادات عديدة عن استخدام الجيش الإسرائيلي لروبوتات مفخخة وتفجيرها عن بعد، محدثاً أضراراً واسعة النطاق في المنازل والمباني المحيطة وخسائر كبيرة بالأرواح، في وقت يتعطل بالكامل تقريباً عمل طواقم الإسعاف والدفاع المدني، باستثناء نطاق ضيق في بعض الأحياء.

وقال الأورومتوسطي إن استخدام إسرائيل للروبوتات المفخخة أمر محظور بموجب القانون الدولي، حيث أن هذه الروبوتات تعد من الأسلحة ذات الطابع العشوائي التي لا يمكن توجيهها أو حصر آثارها فقط بالأهداف العسكرية، فنظراً لطبيعتها، فهي تصيب السكان المدنيين على نحو مباشر، أو تصيب الأهداف العسكرية والمدنيين أو الأعيان المدنية بشكل عشوائي دون تمييز. وبالتالي، تعد من الأسلحة المحظورة بموجب القانون الدولي، ويشكل استخدامها في المناطق السكنية جريمة دولية قائمة بحد ذاتها.

* المصدر: المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان

وفي إفادته لطاغم الأورومتوسطي، قال أحد الأشخاص المحاصرين في أحد الأحياء القريبة من حي "القصاصيب" جنوب غرب مخيم جباليا شمالي قطاع غزة (يحتفظ الأورومتوسطي باسم الشاهد لدواع أمنية): "مساء يوم الأربعاء (٩ أكتوبر/تشرين أول)، حدث انفجار هائل في حي القصاصيب على مقربة من مكان تواجدنا. كان صوت الانفجار قوياً جداً، لم أسمع بقوته من قبل، فقد أصبحنا نميز بين أصوات الانفجارات، فنعرف إن كان هذا الصوت قصف من الطائرات أم المدفعية أم غيره. حقيقة، كان صوت الانفجار أقوى بمرات من صوت القصف الجوي، حتى أن الغبار الأبيض غطى المنطقة بالكامل. وتبين لنا لاحقاً أن هذا الانفجار ناتج عن تفجير روبوت محمل بأطنان من المتفجرات، وأن هذا الروبوت يدمر قرابة ٦ أو ٧ منازل دفعة واحدة. جيش الاحتلال يفجر الروبوت بالمنازل دون علمه بوجود مدنيين داخلها أم لا".

ووثق الفريق الميداني للأورومتوسطي تفجير الجيش الإسرائيلي روبوتين آخرين في منطقة "التوام" وفي حي "الزهراء" الملاصق للدفاع المدني غرب مخيم جباليا، وروبوتاً آخر في محيط تقاطع "أبو علي مصطفى" في "بئر النعجة" بالمناطق الغربية لمخيم جباليا.

وأفاد شاهد آخر محاصر في منطقة الفالوجا، لطاغم الأورومتوسطي: "هناك انفجارات هائلة حدثت في المنطقة المحاصرين بها بالقرب من دوار الشرافي، لا يمكن تمييز ماهيتها"، مضيفاً أن أكثر من ٥٠ فرداً محاصرين حالياً في منزل، تعرض ثلاثة منهم لإصابات دون تمكنهم من نقلهم إلى المستشفى".

وبدأ الجيش الإسرائيلي باستخدام تلك الروبوتات للمرة الأولى في غزة في مايو/أيار الماضي، خلال الاقتحام الثاني لمخيم جباليا. وأدى ذلك حينها لقتل عدد من المدنيين وتدمير منازل عدة في المخيم. ومع نهاية مايو/أيار الماضي، خرجت صور من منطقة "محطة تمران" وسط مخيم جباليا لاثنتين من الروبوتات المفخخة المعدة للتفجير.

وأكد الأورومتوسطي أن الجيش الإسرائيلي توسع في عمليات تدمير ونسف المنازل والمباني السكنية في مناطق توغله شمال غزة، ويستخدم في ذلك ثلاث وسائل؛ وهي القصف الجوي، والروبوتات المفخخة، إلى جانب زراعة المنازل بالمتفجرات ونسفها.

وأشار المرصد الأورومتوسطي إلى أنه ورغم صعوبة الحصول على عدد دقيق لأعداد السكان داخل محافظة شمال غزة، إلا أن التقديرات تشير إلى وجود أكثر من ٢٠٠ ألف إنسان في بقايا المنازل المدمرة ومراكز الإيواء، وهم يرفضون الخطط الإسرائيلية المنهجية والعلنية الرامية لتهجيرهم قسراً، حيث أصدرت القوات الإسرائيلية ما لا يقل عن ستة أوامر تهجير في غضون أسبوع، بما في ذلك إلقاء منشورات تطالب السكان بالتوجه إلى جنوب قطاع غزة.

ونبه الأورومتوسطي إلى وجود نحو ٢٠٠ ألف آخرين في محافظة غزة يعانون هم أيضاً من القصف المستمر والجوع نتيجة توقف إدخال المساعدات والبضائع، وهو ما يعني أن أكثر من ٤٠٠ ألف من السكان المتواجدين شمال وادي غزة يتعرضون لمختلف أنواع القتل والتشريد والتجويد.

وحذر الأورومتوسطي بأن من ينجو من القتل والقصف المباشر يبقى مهددًا بالموت جوعاً أو عطشاً، حيث تمنع القوات الإسرائيلية إدخال أي مساعدات لشمال غزة، كما قامت بتدمير وحرق المخازن هناك، بالإضافة إلى تجريف ما كان متبقياً من آبار المياه. علاوة على ذلك، فإن السكان المحاصرين في منازلهم ومراكز الإيواء لا يستطيعون التحرك للبحث عن أي طعام في محيطهم، كما أن اضطرار بعضهم للنزوح الداخلي عدة مرات دفعهم للتخلي عن أمتعتهم ومخزونهم من الطعام والماء، وبالتالي، فإن أغلبهم محاصرون بلا طعام أو مقومات حياة.

وبيّن الأورومتوسطي أنه رغم طلب جيش الاحتلال الإسرائيلي من السكان النزوح للجنوب عبر شارع "صلاح الدين"، إلا أنه يستهدفهم بمجرد خروجهم من منازلهم أو مراكز الإيواء التي يتواجدون فيها. كما أن الطائرات الإسرائيلية أطلقت النار تجاه العديد من مراكز الإيواء وأصابت العشرات من النازحين داخلها.

وأشار الأورومتوسطي إلى أن الواقع الصحي في شمال غزة كارثي، حيث بات مستشفى "كمال عدوان" الذي يعمل بشكل جزئي المستشفى الأساسي الذي يستقبل الضحايا، رغم أمر جيش الاحتلال الإسرائيلي إدارته بإخلائه بالكامل. كما يعمل مستشفى "العودة" و"الإندونيسي" بشكل جزئي لوجود أعداد قليلة من الطواقم الطبية. وتواجه طواقم الإسعاف والدفاع المدني صعوبات في التحرك لنقل الضحايا بعد الاستهدافات الإسرائيلية إما نتيجة قطع الطرق بعد تدمير المزيد من المنازل، وإما بسبب استهدافها بنيران طائرات الكوادر كابترا الإسرائيلية.

وطالب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالتدخل الفوري لإنقاذ مئات الآلاف من سكان شمال غزة، ووقف جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل للعام الثاني على التوالي، وفرض حظر أسلحة شامل عليها، ومساءلتها ومعاقبتها على كافة جرائمها، واتخاذ كافة التدابير الفعلية لحماية الفلسطينيين المدنيين هناك.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>